المحددات الاجتماعية لمهنـــة المرأة

دراسة ميدانية من وجهة نظر أساتذة جامعةبغداد مجمع الجادريـــة

ابتسام هادي كاظـم أ.م.د. كواكب صالح البيرمانـي

كلية التربية للبنات

ملخص البحث :

ما زالت النظرة التقليدية لوضع المرأة في المجتمع بسبب هيمنة السلطة الذكورية والمعايير الاجتماعية كالقيم والتقاليد الاجتماعية والأعراف وبما أن المرأة لا تمثل نصف المجتمع فقط ، بل أنها تمثل نصف الطاقة البشرية القادرة على العمل، وإن إتاحة الفرصة لها واختيار العمل الملائم لها تبعاً لكفاءتها وقدراتها وتحصيلها الدراسي وضرورة مبدأ العدالة في توزيع المهن بين الجنسين من دون تمييز وتقع على المرأة مسؤولية تصحيح الصورة التي رسمها الرجل .

وتستمد أهمية هذه الدراسة من خلال التعرف على أبرز المحددات الاجتماعية لمهنة المرأة في المجتمع العراقي والتي تؤثر في جوانب عديدة من حياتها كاختيارها للمهنة التي تلائمها ومدى تفعيل الأسرة والمجتمع لنوع المهنة التي تم اختيارها والتعرف على وجهة نظر عينة الدراسة من تدريسيين وتدريسيات جامعة بغداد ـ مجمع الجادرية نحو مهنة المرأة من أجل زيادة أعداد النساء للإسهام في النشاط الاقتصادي انطلاقاً من مبادئ الديانات السماوية ولاسيما الدين الإسلامي ، إذ أجاز عمل المرأة في المهن كافة بما يصون كرامتها ولا يسيء إلى أنوثتها ، حيث كانت تهدف الدراسة إلى ما يأتي :

١ ـ التعرف على المحددات الاجتماعية التي يتم بموجبها تحديد نوع مهنة المرأة في مجتمعنا.

٢ ـ التعرف على المهن التي زاولتها المرأة عبر التاريخ .

٣ ـ مقارنة نتائج الدراسات السابقة مع دراستنا الحالية .

٤ ـ تسليط الضوء على أهمية مشاركة وفعالية المرأة في سوق العمل ووضع الحلول والمعالجات .

Abstract

The conventional view to women is still in society due to the male domination on society and the social values. Since women and the costumes and women. Since women is not half the society, but half of its potential energy that is capable of working. Giving her the chance to work according to her efficiency and ability and academic achievement is a justice in the distribution of professions between the sexes without discrimination. Women bear the responsibility of correcting the view created by men.

The importance of this study comes from knowing the most important social limitations of women work in society which effect on many aspects in her life like choosing a career suiting hers and the range of women working in the university of Baghdad – Jadriya complex towards working women for the increase of the number of working women to contribute to the economic activity starting from the principles of the heavenly religions, specially Islam.

The study aims at:

1. Knowing the social limitations that should determine the profession of women in society.
2. Knowing the professions which women practiced in history.
3. Comparing the previous studies with this one.
4. Shedding light on the importance of the activities of women in working.

المقدمة

يُعدُّ العمل أحد العناصر المهمة للحياة البشرية وبدون أن يبذل أبناء المجتمع جهداً سواء جدياً أوكان فكرياً لا يمكن أن تتم العملية الإنتاجية وديمومة حياة المجتمعات، لأنَّ العمل يشكل محوراً جوهرياً في حياة البشر ولكلا الجنسين ، كما أنه يعطي المكانة والمنزلة الاجتماعية للإنسان في مجتمعه ، ويمكن أن يجد فرصة مهيأة لممارسة ميوله ورغباته ، فضلاً عن اختبار قدراته ومواهبه وتحقيق طموحاته.

ومن هنا كان لدراسة المحددات الاجتماعية لمهنة المرأة أهميتها البالغة ليست فقط لكونها نصف القوة العاملة في المجتمع ، فهي أيضاً تُعدُّ أحد مؤشرات مستوى التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي فيه .

إنَّ موضوع نوع مهنة المرأة والنظرة الاجتماعية لها من أهم المواضيع التي تتطلب تناولها الدراسات الاقتصادية والاجتماعية على حدٍ سواء لكون أن هذه الجوانب مرتبطة في مجتمعنا ارتباطاً وثيقاً بالتربية والتنشئة الأسرية التقليدية .

تُعدُّ مشاركة المرأة في سوق العمل من أولويات العملية التنموية لأي مجتمع وتشكل زيادة في إنتاجية العمل عن طريق الاستثمار الأمثل للموارد البشرية في المجتمع .

المبحث الاول

اولا :- مشكلة الدراسة

تشهد المجتمعات المعاصرة تغيرات عميقة الجذور وبصورة شاملة نظراً لانهيار نظام تقسيم العمل خارج المنزل وانتقال عملية التصنيع في المجتمع الحديث من الأسرة إلى المؤسسات الصناعية ، فضلاً عن تغير محيط العمل من داخل الأسرة إلى خارجها ، وهذا التغير شمل المجتمعات كافة ومنها مجتمعنا العربي ، والمجتمع العراقي كجزء منه وقد أثر هذا التغير على الرجل في بعض الأُمور ، إلاّ إنه في الوقت نفسه أدى إلى خلق تحول مهم في حياة المرأة والتي دخلت ميدان العمل والإنتاج بدوافع اجتماعية واقتصادية ، الأمر الذي أدى إلى توجه عدد كبير من النساء نحو المهن المربحة ، وقد تجاوز ذلك الخط التقليدي الواضح في الماضي الذي يمثله عملها داخل المنزل كربة بيت

ثانيا :- اهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من خلال تناول موضوع أساس وهام في المجتمع الإنساني المعاصر وإحساس الطالبة بأهمية طرح هذا الموضوع بهدف تحليله وتسليط الضوء على الجوانب المتعلقة به ، وهو دور المحددات الاجتماعية لمهنة المرأة ، إذ إن الواقع الاجتماعي المهني للمرأة يتوقف على نظرة المجتمع لها كأنثى من حيث الجنس ، وكزوجة المستقبل ، وكأم وربة بيت ، فإن عملها تقليدي داخل المنزل وبقيت هذه النظرة التقليدية لعمل المرأة عبر العصور التاريخية على الرغم من التغيرات التي طرأت على المجتمعات كافة ومنها مجتمعنا العراقي نظراً لما تعرض له مجتمعنا من أزمات وحروب وفقدان الأمن والاحتلال الأجنبي الأمريكي وغياب أو فقدان أو هجرة الرجل المعيل ، مما اضطرت المرأة إلى الخروج إلى العمل لتأمين مورد معيشي لها أو لأسرتها ولاسيّما إن في كثير من الأحيان نجدأن نوع المهن قدلا يتلائم مع مؤهلاتها أو قدراتها وقابلياتها البيئية والبايولوجية .

ثالثا :- أهــداف الدراســة

تهدف الدراسة إلى ما يأتي :

١ - التعرف على المحددات الاجتماعية التي يتم بموجبها تحديد نوع مهنة المرأة في مجتمعنا

٢ - التعرف على المهن التي زاولتها المرأة عبر التاريخ .

٣ - التعرف على نوع المهنة التي تزاولها المرأة وتحظى باحترام أبناء مجتمعنا والتي لا تحظى باحترام أبناء مجتمعنا .

٤ - التعرف على نوع المهنة الأكثر ملائمة لها من حيث الجوانب البايولوجية والاجتماعية والنفسية .

٥ - سيتم الكشف عن هذه الأهداف من خلال التعرف على وجهة نظر عينة من تدريسيي جامعة بغداد من كلا الجنسين في مجمع الجادرية عن نوع مهنة المرأة .

رابعا :- المفاهيم والمصطلحات العلمية

تمهيـد :

ابتداءً لا بُدَّ من إعطاء فكرة موجزة عن المفاهيم والمصطلحات العلمية ، إذ تبرز أهمية تحديد المفاهيم المستعملة في الدراسة أو البحث من أجل تجاوز وتكرار توضيح المعنى للمصطلحات والمفاهيم المستخدمة في الدراسة أو البحث ، الأمر الذي يتطلب من الباحث عرض أبرز التعاريف لتلك المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بدراسته أو بحثه .

١ -المحددات الاجتماعية

" وهي مجموعة العادات والتقاليد قد تكون تحجر ، أي تجمد التقاليد والعادات الاجتماعية وغيرها من أنماط السلوك ، بحيث تقاوم التغير على الرغم من كونها لم تعد تصلح لمواجهة الحاجات الاجتماعية التي وجدت من أجلها "

(أحمد زكي بدوي، 1977 ،ص7)

٢ -العادات

" هي كل مايكتسبه المرء في سلوكه الاجتماعي من مهارة جسدية أو حصافة فكرية أو تقنية وتكون العادات تكرارية آلية ، أو تكيف المرء يومياً مع بيئته الاجتماعية وأوضاعه الخاصة فيها وتقبله مؤثراتها ومثيراتها تقبلاً انقيادياً تسليمياً "(خليل أحمد خليل، 1995 ،ص232).

٣ -التقاليد

" التقاليد هي قواعد السلوك الخاصة بجماعة أو طائفة معينة والتي ينقلها الخلف من السلف جيلاً بعد جيل " (مازن رسول الربيعي، 2004 ،ص43)

٤ -المهنة

" المهنة هي نوع العمل الذي يقوم به الفرد بغض النظر عن الصناعة التي يتسم فيها هذا العمل وعن مركز ووظيفة الفرد " (أحمد زكي بدوي، مصدر سابق ،ص292) .

٥ -الدور الاجتماعي

" يتضمن الدور كل تنظيم مجموعة أدوار متباينة نسبياً ويمكن تحديد هذه الأدوار بأنها منظومات إداء معياري أو عرفي يفترض بالممثلين الفاعلين أن يتقيدوا بها " (خليل أحمد خليل،1995 ، ص207) .

٦ -المكانة الاجتماعية

" هي مركز اجتماعي في نظر الجماعة يصل إليه الفرد بفضل التقدم الاجتماعي الذي يحصل عليه ويصاحبه بعض مظـاهر الاعتـراف والاحتـرام" (أحمد زكي بدوي،1977ص340) .

المبحث الثاني

لمحة تاريخية عن مهنة المرأة

ان صحف التراث وأوراق التاريخ الحضاري للأُمة العربية زاخرة بالشواهد والمرئيات والنصوص عن الأدوار الحضارية التي نهضت بها المرأة العربية في جوانب الحياة العملية والعلمية جميعها في ظل التجربة التي سبقت الإسلام وبعده وهنالك العديد من الأدلة والبراهين لمساهمة المرأة إلى جانب الرجل في مجالات الحياة كافة ، الأمر الذي يتطلب من الباحثين تسليط الضوء عليها وإجراء البحوث والدراسات التي تتسم بالدقة والموضوعية بهدف التعرف على وضع المرأة في المجتمع عبر التاريخ ونوع المهن التي مارستها والمحددات الاجتماعية لمهن المرأة في المراحل التاريخية وما رافقها من المعاناة والنظرة التقليدية للظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة في تلك العصور والتي جسدت مكانتها في المجتمع تبعاً للثقافة التي كانت تحيط بها وتسيطر عليها .

اولا :- مهن المرأة في الحضارات الأجنبية القديمة

تنوع وضع المرأة وتفاوت في الحضارات الاجنبية ، إذ كانت المرأة في المجتمع اليوناني أول العهد محصنة عفيفة لا تغادر البيت ولا تسهم في الحياة العامة لا بقليل ولا بكثير ، ولكن في المرحلة اللاحقة تغيرت النظرة إليها وأصبحت محتقرة حتى سموها رجساً ، وكانت مستعبدة تُباع وتُشترى مسلوبة الإرادة والحرية لا تستطيع التصرف بما تملك ، ولكن عندما بدت مظاهر الحضارة اليونانية تتغير بمرور الزمن رافقها تغيير في وضع المرأة واختلطت في الأندية والتجمعات وشاركت المرأة في بعض المجالات على الرغم من بقاء التقيد النسبي للعادات والتقاليد (حسناء ناصر إبراهيم، 2007، ص129) .

ومن أبرز المهن التي مارستها المرأة في هذه الحضارات هي كالآتي (محمد عطية الأبرشي، 1951، ص48)

1- مهنة التربية :

تقوم المرأة بتنشئة أولادها وإعدادهم منذ الصغر للدفاع عن بلادهم والتضحية في سبيله ، فضلاً عن الأعمال المنزلية والاهتمام بشؤون وتدبير المنزل .

2- مهنة الغزل والحياكة :

مارست المرأة هذه المهنة في البيت وذلك لعدم خروج المرأة من بيتها في بداية الأمر ، و هذه المهنة تمارس لسد احتياجات أفراد أسرتها .

3- النشاط الرياضي :

في اسبارطة تمتعت المرأة الاسبارطية بقسط كبير من الحرية ، إذ سمح لها بالاشتراك مع الرجال في السباقات الرياضية .

4- النشاط العسكري (كالمقاتلة) :

اتسمت المرأة الاسبارطية بالشجاعة ، مما فقد يلعبن دوراً بارزاً في ساحة الحروب ويشاركن في التدريبات في المسعكرات ، وكانت المرأة تُعدُّ مقاتلة ويطلق عليهن النساء المقاتلات (الامازونات) .

5- مهنة العزف والغناء :

إذ نجد المرأة اليونانية امتهنت هذه المهنة في الخانات والمسرح ، كذلك نجد الفيلسوف أفلاطون في كتابة المشهور (الجمهورية) قدتناول فيه قضايا المرأة من النواحي الفردية والاجتماعية والسياسية جميعها ، والذي يقرر فيه افلاطون على (إن النساء كالرجال يجب تهذيبهن وتدريبهن استعداداً لمشاركة الرجال في تحمل أعباء المجتمع بالمساواة) .

ثانيا:- مهنة المرأة في الحضارات العربية القديمة

هنالك العديد من البراهين المؤكدة التي توثق العديد من الأدوار التي لعبتها المرأة العراقية على امتداد المساحة التاريخية كحضارة بابل وأكد وآشور ، وكان نظام الأسرة في العصور التاريخية لاسيّما السومرية والبابلية كان نظاماً أبويا مارسها الرجل في تلك المجتمعات فقد سمحت لها الفرصة لمزاولة مهن عدة منها (د . رمزية لقرطجي ،1988، ص11) .

1- الكتابة :

تُعدُّ أول مهنة أسهمت فيها المرأة في حضارة وادي الرافدين هي مهنة الكتابة، فقد كان لنساء أختام خاصة تستعمل في المعاملات الخاصة، وتمر الكتابة في ثلاثة مراحل، إذ إن مهنة النسخ هي المهنة الأولى التي امتهنتها المرأة والنسخ ليس النقل الحرفي للنصوص والتسجيل الدقيق للظواهر والأحداث ، وإنما هو استيعاب للحقائق الإنسانية والتعبير عنها .

2- مهنة حفظ السجلات وحفظ اللغة :

وهي المرحلة الثانية من الكتابة و تكون ضمن النسخ ، و التوثيق وهناك جملة من المهام التي اضطلعت بها المرأة العراقية إلى جوار الرجل ، وقد أفردت لها عدد من المهن الفرعية وهي :

أ- التسجيلات للأغراض الإدارية :

إذ تقوم المرأة بتسجيل الموظفين كذلك تسجيل البضاعة وضرائب الدخل والخدمات التكميلية .

ب- مهنة تطبيق القوانين :

تقوم المرأة بتوثيق وحفظ التشريعات والقوانين والتعليم المقدسة وفهرستها طبقاً للاختصاصات المختلفة .

جـ -مهنة التسجيل وحفظ التقاليد الدينية :

من المهن التي قامت بها المرأة باستخدام عملية حفظ النصوص الدينية والعبارات الكهنوتية المقدسة

د-مهنة توثيق التاريخ :

هي إعداد القوائم التاريخية الخاصة بالسلالات والعوائل الملكية والسلطات الحاكمة وتوثيق أعمالهم وسنيّ حكمهم ، هذه الأعمال كلها كانت تقوم بها المرأة من خلال مهنة التوثيق .

3-مهنة الغزل والنسيج (محمد جميل بهيم، 1980 ،ص20)

تقوم المرأة بعملية الغزل ونسج الصوف ودبغ الجلود لصنع الملابس والمفروشات المنزلية أو بهدف بيعها لتوفير دخل للأسرة وسد احتياجاتها .

4-المهن في المجالات السياسية والإدارية :

إذ شغلت المرأة مواقع في المجالات الإدارية والسياسية ، فتولت مسؤولية قيادة الدولة وشاركت زوجها في شؤون السلطة والإدارة والتوجيه السياسي .

5-مهنة التعليم والتدريس :

لقد أثبتت المرأة جدارتها في الحقل التربوي من خلال مزاولتها مهنة التعليم لأبناء العوائل لاسيّما أصحاب الثروة والذين يمثلون الطبقات الميسورة .

6-مهنة التجارة :

لقد شاركت المرأة الرجل في النشاطات والأعمال التجارية ، إذ دخلت السوق وشاركت في حركة البيع والشراء لاسيّما بالنسبة لزوجات الرجال الأثرياء والحكام.

ثالثا:- مهنة المرأة في المجتمع العراقي ـ العصر الحديث

تمهيد :

إنَّ المرأة تمثل نصف المجتمع وهي تقع عليها أساساً مهمة تربية النشئ فقد ظلت بعيدة عن ميدان العمل خارج المنزل أجيالاً طويلة ومهمتها الأساس هي تربية الابناء والإشراف على محيطها الاسري المحدود وكانت المرأة تمارس عملها منزليا بعيدا عن العمل خارج اطاره ، وإن لم تكن بعيدة عن العمل خارج المنزل ثم ما لبث الأمر أن تتغيّر ، بحيث استطاعت في النهاية أن تتصل بالمجتمع الكبير وأخذت فرصتها في التعليم واندفعت نحو ميدان العمل الخارجي وشغلت وظائف مختلفة في ميادين العمل الرسمي وغير الرسمي .

إنَّ مسألة خروج المرأة إلى ميدان العمل على أساس وجود الحاجة الاقتصادية ولا يمكن تقبلها من قبل مجتمعنا بسهولة لأنَّ المبادئ والقيم التي ما زالت متأصلة لدرجة كبيرة في نفوس الناس والتي تحمل مسؤولية توفير الحياة وكسب الرزق وتقع على عاتق الرجل ، لذلك تصبح الحالة الاقتصادية ليست هي الدافع الأساس وراء خروجها للعمل خارج المنزل ، وإنما قد تكون هناك دوافع أُخرى تدفعها للعمل الخارجي ، ومما يؤكد ذلك أن انطلاقها للعمل جاء عقب حصولها على فرص التعليم المختلفة ، فخروج المرأة لميدان العمل والإنتاج خارج المنزل قد أسهم في زيادة الإنتاج بشكل عام والدخل الأسري بشكل خاص .

١ ـ مهنة المرأة في العراق والمهن الشعبية

كان للظروف الاقتصادية الصعبة التي مرَّ بها العراق لاسيّما في بدايات النهضة العربية وما تبعها من تغيرات في مجالات حياة المجتمع العربي بشكل عام وتأثر بها المجتمع العراقي بشكل خاص ، فضلاً عما تعرّض له من الاحتلال الأجنبي البريطاني ، مما أثار حماس العشائر العراقية وتأجيج مشاعرهم تجاه الاستعمار ، فحدثت انتفاضات وثورات عديدة ، فضلاً عن تعرض المجتمع للكوارث الطبيعية كالفيضانات والأمراض والأوبئة ، فقد دفعت هذه الظروف عدداً كبيراً من النساء العراقيات إلى ممارسة بعض المهن الشعبية لسد احتياجات اسرهن بعد ترحيل قسم منهن نظراً لفقدان أزواجهن أو آبائهن أو من يقوم بمعشتهنَّ وعلى مستوى العراق عموماً وبصفة خاصة في المناطق الوسطى والجنوبية من العراق وسط هذه الأجواء من قسوة الظروف الاقتصادية والاجتماعية استطاعت بعض النساء وبشجاعة أن ينزلنَّ إلى ميدان العمل متحديات كل ما كان يعيب العمل للمرأة ومارسن مهن شريفة تخدم المجتمع ، فضلاً عن توفير قدر من الرزق لهنَّ ولاسرهن بعد أن فقدن معيلها ، وسوف يتم عرض أبرز المهن الشعبية التي مارستها المرأة في المجتمع العراقي وكالآتي:- (حسناء ناصر إبراهيم، مصدر سابق ،ص143)

1-الفلاحة :

امتهنت المرأة مهنة زراعة الأرض منذ قديم الزمان وحتى الوقت الحاضر ، إذ إنها تسهم في بذر البذور وزراعة الحبوب وحرث الأرض في مواسم الحصاد ، وقد استمرت المرأة في ممارسة المهنة حتى الوقت الحاضر ، فضلاً عن كونها اليوم تقوم باستخدام قيادة الجرار والساحبة ، واستخدام آلات الحصاد الحديثة (الحاصودة).

2-مهنة صناعة منتجات النخيل :

إذ تقوم المرأة بالإفادة من أجزاء النخيل في صناعة السلال وأدوات المطبخ من سعف النخيل ، وتقوم ببيع المنتج والإفادة من المردود المالي لسد احتياجات الأسرة .

3-مهنة المُلّة :

إنَّ هذه المهنة زاولتها المرأة في أوقات الفرح والحزن والمناسبات الدينية مقابل أجر مالي في المجتمع العراقي مما يشكل دخلاً للأسرة لتلبية احتياجات الأبناء والأسرة بشكل عام .

إنَّ مهنة المُلّة تختلف طبيعتها تبعاً للمواقف والمناسبات التي تلبي الدعوة من قبل الأُسر العراقية في المناسبات المحزنة والمناسبات الدينية ، إذ تقوم بقراءة بعض السور القرآنية وإلقاء الخطب الدينية والتحدث عن السيرة النبوية ومصائب وأحزان آل بيت الرسول الكريم محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، أما في الأفراح فإنها تقوم بالغناء والعزف بهدف الترويح في مناسبات الأعراس والمواليد والحفلات الترفيهية وهذا يكون مختصا بالمجتمع النسوي.

4-مهنة الخبازة :

وهي من المهن الشعبية التي مارستها المرأة العراقية ولاسيّما في المدن الكبيرة قبل أن تنتشر أفران الصمون والمخابز .

تقوم المرأة بمزاولة هذه المهنة أما عن طريق شراء الطحين وعجنه ، ثم وضعه في التنور وتجهيزه للأسر ضمن الرقعة الجغرافية لها أو تزويد المطاعم بالخبز الحار ، وقد كانت الخبازة تتفنن في اعداده كوضع السمسم أو اللحم عليه وهذه المهنة تدرُّ ربحاً بسيطاً ولكنها مضطرة لممارسة هذه المهنة بهدف توفير مردود مالي للأسرة لتلبية احتياجات البيت والأبناء ، ومن الملاحظ أن هذه المهنة ما زالت تمارسها المرأة في وقتنا الحاضر لاسيّما في المراحل التي مرَّ بها مجتمعنا في الآونة الأخيرة فترة (الحصار الاقتصادي) في الوقت الذي تم غلق بعض الأفران في بعض المحلات ، فتقوم بعض الأسر كجلب مادة الطحين إليها وتقوم الخبازة بعملية عجن الطحين وإعداده كخبز جاهز ويكون التعامل بالأجر على وفق سياق العمل على عملية أعداد الخبز أو على المادة (الطحين وإعداده) .

5-مهنة صناعة الفخار :

إذ تقوم المرأة بممارسة هذه المهنة من خلال صناعة (التُنك) وصناعة التنور من الطين بعد عملية تحضيره وبنائه بشكل فني دقيق .

والتُنك هي عبارة عن إناء فخاري يوضع فيه الماء للشرب ، ونجده في المناطق الريفية والمناطق الحضرية لاسيّما قبل انتشار الكهرباء .

٧ -مهنة الخياطة :

لقد مارست المرأة هذه المهنة داخل المنزل ، لخياطة ملابس افراد اسرتهاالساكنة في الرقعة الجغرافية المحيطة بها ، والمعروف بـ (الطرف او الحي) في المدينة، إذ تقوم بخياطة الملابس النسائية وملابس الأطفال ولاسيّما في مواسم الأعياد وكذلك خياطة ملابس العروس لقاء مبالغ محدودة .

وهذه المهنة ما تزال تمارس لحد الآن ، وقد تغيرت هذه المهنة إذ اصبح هناك اتفاق مع المعامل واتباع اسلوب التعامل بالقطعة ويكون عملها داخل المنزل ، وقد أصبح لبعضهن محلات للخياطة وإنتاجهنَّ يعرض ، للبيع اما بالمفرد أو بالجملة، وقد أصبحت الخياطة التي تمارسها المرأة منتشرة في اغلب المناطق السكنية من العراق .

7-مهنة الحفّافة :

وهي من المهن الشعبية فتقوم المرأة صاحبة هذه المهنة بتزيين النساء ولاسيّما في الأعياد ومناسبات الأفراح وتجميل العروس وتزيينها بشكل خاص ، وكانت هذه المهنة تمارسها المرأة داخل المنزل .وهذه المهنة هي مستمرة في وقتنا الحاضر ويطلق عليها صاحبة الصالون .

8-مهنة الكشافة :

وهي فتاحة الفال أو ما يطلق عليها قارئة البخت بأساليب مختلفة لاسيّما قراءة فنجان القهوة ، وهذه المهنة تمت ممارستها من قبل المرأة والرجل على حدٍ سواء .

وما زالت هذه المهنة تمارس لحد الآن على الرغم من التطور والتقدم العلمي والوعي الاجتماعي والثقافي لأبناء مجتمعنا ، ولكن يتم ممارستها في حالات معينة ، أما لمعرفة المجهول من المستقبل والذي يتطلع الإنسان دائماً إليه ولاسيّما بالنسبة للناس ذوي المستوى التعليمي المحدود أو بالنسبة للتسلية ، ولاسيّما في التجمعات النسوية في وقت مناسبات الأفراح والأحزان وهي تمارس داخل المنازل أو كذلك تلجأ النساء إلى فتّاحة الفال لمعرفة حظهن أو بختهن المستقبلي من حيث الزواج

أو الطموح أو في حالة وجود مشكلة معينة شخصية أو اسرية أو عمل حجاب للمحبة أو عمل حجاب للعين أو عمل حجاب للأطفال .

9-بائعة المنتجات الحيوانية :

وهي من أقدم المهن التي مارستها المرأة ولاسيّما في المناطق الريفية المحيطة بالمدن ، إذ تتوجه المرأة بمنتوجاتها المشتقة من الحليب كالقيمر واللبن والجبن والزبد ، وكذلك البيض إلى الأسواق وتوزعه على البيوت صباحاً أو على المحلات لقاء مبالغ .

وما تزال هذه المهنة موجودة في الوقت الحاضر ، إذ من الملاحظ نجد بائعة القيمر (قيمر العرب) تتواجد دائماً أمام أفران الصمون صباحاً ، الأمر الذي يحفز الناس على شراء هذا المنتج كفطور مهم في حياة أفراد الأسر في مجتمعنا العراقي.

10-مهنة الحائكة :

وهي من المهن القديمة التي مارستها المرأة العراقية ، إذ تقوم بحياكة البُسط والسجاد والملابس وقد انتشرت هذه المهنة في أوقات الحصار الاقتصادي على العراق بعد أن توقفت المعامل والمصانع وانقطاع الاستيراد ، وكان مردود هذه المهنة يُعدُّ مردوداً مالياً للأسرة من خلال عمل المرأة وبذلك تستطيع أن توفر احتياجاتها المعيشية ، في حين نجدها في الوقت الحاضر في بعض المناطق الشعبية وبشكل محدود .

11-مهنة القابلة المأذونة

غالباً ما تكون هذه المهنة متوارثة في الأسرة التقليدية ، لذلك نجد في كثير من الأحياء والأزقة وجود القابلات فعند حدوث ولادة ، تحضر القابلة إلى البيت تمارس عملية التوليد أو يتم نقل المرأة الحامل إلى بيت القابلة المأذونة المرأة التي تمارس هذه المهنة تتوفر لديها أدوات معينة تساعدها في عملية التوليد ، ولكنها بسيطة وغير متطورة ،

ما تزال هذه المهنة تمارس في الوقت الحاضر في القرى والأرياف التي لا تسمح للمرأة بأن يكشف عليها الطبيب (الرجل) وكذلك الحال في بعض الأحياء الشعبية في مختلف المدن العراقية . ونظراً للعادات والتقاليد المتبعة لبعض الأسر العراقية والتي تكون واضحة في كثير من الأحيان أن المرأة في حالة إصابتها بمرض أو حالة ولادة لا يرغبون بأن تراجع العيادات أو المستشفى ، إذ كان العلاج يتم من قبل الرجل .

12-مهنة التعليم :

إذ نجد أن بعض من النساء يعرفن القراء والكتابة ، فيقمن بتعليم أو تدريس أبناء الحي مقابل أجر تسد فيه حاجات أفراد أسرتها وهذه المهنة مماثلة في الوقت الحاضر ما يسمى بالدروس الخصوصية التي تقوم بها المعلمات والمدرسات للطلبة في منازلهن .

13-خياطة الصايات :

تقوم المرأة في خياطة الصايات والعباءات الرجالية والنسائية .

وما زالت هذه المهنة تمارس لحد الآن لاسيّما في الأحياء الشعبية والريفية ولو أنها بشكل محدود

14-بائعة الباقلاء :

وهذه المهنة مارستها المرأة في الأحياء الشعبية ، إذ يكون مكانها قريب من منطقة سكنها أو أمام باب دارها أو عند رأس الزقاق .

ويأتي سكان المحلة لشراء الباقلاء أو غمس الخبز بماء الباقلاء ، وثم وضع مادة (البُطنج . والحامض عليه) وعلى الرغم من قلة اجور هذه المهنة ، نجد المرأة مضطرة لممارستها وذلك لتوفير دخل مالي للأسرة لسد احتياجاتها .

15-بائعة الكاهي :

تقوم المرأة سابقاً بشراء الكاهي من الفرن ثم تبيعة مع القيمر ، إذ انها تسهل على المشتري أن يحصل على المادتين في الوقت نفسه ، ومن مكان واحد وذلك توفيرا لوقت والجهد سكان الحي .

ولكن بعدما زادت احتياجات الأسرة وزادت متطلبات الحياة ، إذ أصبحت هذه الأجور لا تكفي لسد احتياجات الأسرة اليومية ، لذلك خرجت المرأة للعمل مدفوعة بعوامل اقتصادية واجتماعية ونفسية عدة ، وانطلقت إلى الخارج من أجل ممارسة شتى الأعمال ، وكان لعملها خارج البيت انعكاسات كبيرة عليها وعلى الأسرة ، ففي الوقت الذي تكدح فيه المرأة خارج البيت للحصول على المال اللازم لنفقات الأسرة المتزايدة ظل دورها كأُم ينتظر عودتها الى البيت من أجل تلبية طلبات الأطفال فضلاً عن الاعمال البيتية المعتادة، مما أثقل كاهلها لاسيّما في مدد الحمل والولادة ورعاية الرُضع (نادية بلحاج ،1997، ص60) .

إذن ننطلق من مقولة " نابليون بونابرت " [المرأة تهزُّ السرير بيمينها وتهزُّ العالم بيسارها] فقد خرجت المرأة الى سوق العمل نظرا للتغيرات الاقتصادية وما رافقها من نمو اجتماعي واقتصادي وارتفاع تكاليف المستوى المعيشي للاسرة لذلك ازدادت نسبة النساء العاملات خارج المنزل وبشتى مجالات الحياة .

لقد عملت المرأة عبر المراحل التاريخية بأعمال كثيرة داخل البيت وخارجه فهي تعمل في المنزل ضمن إطار الأسرة من دون أجر أو حصولها على أجر رمزي في بعض الاعمال مثل الخياطة والقيام بالأعمال الحقلية منها جني المحاصيل ورعاية الحيوانات ، ولكن بعد انتشار التعليم دخلت المرأة ميادين جديدة للعمل لم تكن قد طرقتها من قبل مثل التمريض والتدريس والخدمات الاجتماعية (بسمة رحمن عودة، 2004، ص77) .

ولكن هناك من ينظر نظرة تقليدية للمرأة على أنها كائن خلق لأداء الوظيفة الأسرية فقط ، وإن أي دور خارج هذا الإطار يتعارض مع العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة يعود على المرأة سلبياً على سمعتها وخلقها وعفافها ، كما استغل البعض المفاهيم الخاطئة للدين ، فأبعدوا المرأة عن أي دور وحرموها من فرص التعليم والتثقيف والتأهيل ومنعوها من أي مجال من مجالات العمل وعدّوا أي خطوة مخالفة لذلك كفراً وإلحاداً وخروجاً فاضحاً على القيم السماوية

(عادل حرحوش صالح، 1981 ، 189) .

تُعدُّ قضية المرأة أحد المتغيرات المهمة في النسيج المجتمعي بعد سلسلة من الأزمات والحروب والاحتلال التي تركت آثاراً مباشرة وغير مباشرة على المؤسسة الأسرية وعلى المرأة بشكل خاص ، فالعوامل الثقافية والاجتماعية فضلاً عن القصور في التعليم وتدريب المرأة وتدني مستواهنَّ العلمي وضآلة مهاراتهنَّ كلها عوامل تقلص نطاق الأعمال المتاحة لهنَّ وتضعف قدرتها على المنافسة في ميدان العمل الرسمي خارج المنزل والحصول على وظائف تلبي احتياجات الأسرة وتحقق لها المكانة الاجتماعية اللائقة ، فضلاً عن ذلك هناك فئة من النساء يعملن في أنشطة غير رسمية لا وجود لها في السجلات الرسمية ومنهنَّ فئة لا يُستهان بها يمارسن أنشطة اقتصادية داخل منازلهن ، غير أن هذه الأنشطة تعاني من التجاهل وعدم التقدير نتيجة تداخله مع الواجبات المنزلية الروتينية الأُخرى (عدنان ياسين مصطفى، 2011، ص61) .

وبعد التطور التقني وتقدم الفكر العقلاني حرَّر المرأة بالتدريج من هذه الأعباء الثقيلة ولم يقتصر تطور قوة العمل النسائية على التغير الكمي بل شمل أيضاً نوعية العمل الذي تمارسه المرأة سواء بدخولها مجالات لم تكن تطرقها في العقود السابقة أو كانت هذه المجالات مغلقة أصلاً في وجهها أم بارتقاء مستواها في العمل إلى المواقع القيادية وإن كانت الأخيرة لا زالت تلقى مقاومة من بيئة العمل أو تواجه محددات من البيئة الاجتماعية والأسرة أو محددات لدى المرأة نفسها نتيجة التراكمات السلفية السلبية التي ترسخت في وعي المرأة فجعلتها في أحيان كثيرة تقف مواقف سلبية أو مترددة

أو لا مبالية، لهذا نجد على الرغم من الظروف كلها هناك طموح للعمل وللوصول إلى المواقع القيادية واتخاذ القرار وبدأت تتوسع نشاطات وطموحات المرأة في العمل (ليلى أبو شعر، 2000 ، ص46) .

إنَّ بعد التطور وتغيير النظرة الاجتماعية من مهن المرأة نجد أن الموقف الاجتماعي وهو يتسم بنظرة متحررة مع الحفاظ على التقاليد الأساسية ، فاصبح المجتمع يعترف للمرأة بحق التعليم والعمل في إطار وظائف ومهن معينة مثل التعليم والتطريز والخياطة والتمريض والموظفة الإدارية أي المهن المتعارف عليها فقط ، ولكن مع كل هذا طالبت المرأة بفتح جميع جوانب الحياة أمامها أي التعليم والمساواة في الحقوق مع الرجل في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية انطلاقاً من أن المرأة إنسان قادر على العمل والإبداع وقادر على تحمل المسؤولية وممارسة الحرية ولاسيّما في المجال السياسي ، فقد دخلت المرأة ميدان

العمل السياسي في المجتمع العربي عامة والعراق خاصة من خلال تمثيلها في السلطة التنفيذية والتشريعية (ندى نزار عادلة، 2003، ص36) .

ذهب العصر الذي كانت المرأة فيه حبيسة الدار لا تعرف من أُمورها غير تدبير شؤون المنزل وإنجاب الأطفال وتربيتهم ، وحلَّ العصر الذي خرجت المرأة من البيت لتشارك الرجل في جمع جوانب الحياة والمجالات سواء كانت موظفة في الدولة أو استخدامها في الشركات أو الأشغال كعاملة أو ممارسة بعض الأعمال الحرة ولا يمكن للمرأة ترك التعليم في حصولها على مهن ذات مكانة اجتماعية قيّمة مثل وظائف الدولة ، فأصبحت مهن الباحثات الاجتماعيات ، المدرسات ، الطبيبات، المهندسات ، الصيدلانيات ، المحاميات ، السكرتيرات ، الملاحظات ، المعاونات ، الملاحظات ، المعلمات ومديرات أقسام ، إذ أصبح لهن مجال العمل في وزارات الدولة والمصالح التابعة لها وفي الجامعات وفي كثير من الشركات الأهلية والأجنبية والمحلات التجارية والمصارف كافة

(عبد الرحمن سلمان الدوينري، 1989، ص12) .

لكن تبقى نسبة إسهامها ضعيفة وغير مؤثرة بشكل فعّال في عملية اتخاذ القرارات ، إذ لا تزال مشاركة المرأة في المراكز اتخاذ القرار في المؤسسات الرسمية منخفضة والفجوة بين الجنسين في المناصب الإدارية ضئيلة ، إذ تشير البيانات إلى أن ما يقارب ربع النساء العاملات في مراكز اتخاذ القرار في المؤسسات الحكومية يشغلن لمنصب مدير عام وثلثي النساء هنَّ خبيرات ومعاونات مدير عام و(10%) منهن مستشارات ومفتشات ولا يتعدى (2%) هنَّ في منصب وكيل (وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، 2009 ، ص52) .

٢ المهن التي مارستها المرأة في المجتمع العراقي في ظل الحروب والأزمات

تمهيد :

لعبت المرأة العراقية على مرَّ السنين دوراً كبيراً في مجتمعنا العراقي بغض النظر عن الأوضاع الاجتماعية والتقاليد البالية التي تعيشها ، إذ كانت فعلاً المنجز الحقيقي للنضال العراقي في محنته من خلال مشاركتها في هذا النضال في الوقت الذي كانت المرأة محرومة من أبسط الحقوق وعدم وجود قوانين عامة تقف إلى جانبها بسبب حالة التمايز بين الجنسين ، إذ إن واقع المرأة يصطدم بالتقاليد الرجعية التي لا تعترف بحقوق المرأة ، فضلاً عن التعسف الاجتماعي السائد الذي فرض على المرأة وتحديد عملها داخل البيت فقط كربة بيت ورعاية الأبناء ، ولكن لم تقف المرأة مكتوفة الأيدي ، فقد دخلت ميادين العمل في جميع المجالات ، إذ نجدها في دوائر الدولة وفي المستشفيات وفي المدارس ، وفي المؤسسات الأُخرى ، قد أثبتت وجودها من خلال إبداعها وإنجازاتها وكفاءاتها .

لقد أصبحت المرأة العراقية تقتحم مجالات الحياة كلها خصوصا بعد أن مرَّ مجتمعنا بأزمات وحروب واحتلال أجنبي ، وقد بدأت المرأة تبحث عن لقمة العيش نظراً لفقدان الرجال لاسيّما المعيلين للأسرة كالزوج والأب والأخ والابن وكثرة الهجرة القسرية سواء الداخلية أو الخارجية والخطف والقتل ، فدخلت المرأة ميدان العمل بدءً من أصعبها إلى أسهلها ، فاستطاعت أن تخوض بعض الأعمال التي كانت مقتصرة على الرجال فقط ، إذ لم تكن المرأة تبدي التحدي لكي تثبت جدارتها وقدرتها على منافسة قرينها الرجل ، ولكن أيضاً كانت بدافع حاجة المادة والوضع الاجتماعي السيء الذي دفعها لمزاولة أي مهنة تجدها أمامها من دون اعتراض وأصبحت المرأة تتحمل مسؤولية أسرتها وتعيلها مثل الرجل دون أن تكلّ أو تتذمر، لكن عملها كان يهدف حماية أبناؤها وأسرتها من شغف العيش .

لقد دفع الوضع الاقتصادي بالمرأة في الدخول إلى ميدان العمل ، فإن تدني المستوى المعيشي جعل المرأة أن تقبل بأي عمل مهما كانت بساطته لتستطيع إعالة أسرتها .

ومن أبرز المهن التي استطاعت الطالبة أن تجمع المعلومات عنها من الفضائيات أو من المقابلات الشخصية أو من وسائل الإعلام المختلفة ومن مواقع الأنترنيت ومن خلال التقارير العلمية وعلى ضوء ما توفرت لها من معلومات عن المهن التي مارستها المرأة في الآونة الأخيرة يمكن إجمالها بما يأتي :

١ - مهنة الطب : لقد زاولت المرأة مهنة الطب منذ القدم ، إذ زاولت هذه المهنة المرأة عن طريق تحضير الأعشاب الطبيعية وهي واعتمدت على الخبرة والتدريب من خلال الأسرة وعبر الأجيال ، ولكن نجد مهنة الطب حالياً أصبحت من المهن العلمية حيث تنخرط المرأة في التعليم العلمي وتقوم بدراستها في كلية الطب في جميع جامعات القطر وعلى مختلف الاختصاصات لاسيّما بتخصص المرأة بالطب النسائي ، فضلاً عن بعض التخصصات الطبية كطبيبة الأسنان أو الأطفال أو التخصص بالأمراض الجلدية أو الباطنية ... الخ) .

2- الصيدلانية : نجد أن هذه المهنة قد أقبلت عليها المرأة من خلال دراستها أكثر من إقبال الرجال لكونها مهنة لها مواصفات متميزة عن بقية المهن من حيث تواجدها في مكان واحد واستقرارها في العمل وتعاملها بصفة إنسانية مع المرضى الذين يراجعون الصيدلية لصرف الدواء لهم ، ومن المعروف أن المرأة أكثر دقة من الرجل في هذا المجال ، وقد ازداد عدد النساء في العمل في هذا المجال نظراً لكونه أكثر أمناً واستقراراً .

3- مهنة المحللة : من المهن التي حظيت بأهمية بالغة في الآونة الأخيرة وقد شجعت الأسر بناتهن على الدراسة في هذا المجال ، لكونها تحظى بالقبول من المجتمع ، فضلاً عن كونها لا تحتاج إلى تنقل أو بذل المجهود الكبير ، فضلاً عن مردودها الاقتصادي الجيد .

4- مهنة الموظفة في الدوائر الرسمية وغير الرسمية : نجد أن هذه المهنة التي تحظى باحترام المجتمع وتقبلهم لها .

5- المهندسة : انخرطت المرأة في دراسة هذه المهنة من خلال كليات الهندسة في القطر ، لكي تثبت جدارتها إلى جانب الرجل ولاسيّما بالنسبة للمعماري والمدني والمساحة والري والكهرباء والميكاترونيك والكيميائية الحياتية وغيرها من الأقسام، وقد استطاعت التفوق على الرجل في كثير من المشاريع سواء من خلال الدراسة أو إعداد التصاميم أو تنفيذ المشاريع الهندسية .

6- المديرة : اقتحمت المرأة مراكز القيادة ومن ضمنها المديرة أو المسؤولة في دوائر الدولة من أجل أن تثبت عدم وجود فوارق بين الجنسين بعد أن كانت هذه الوظيفة حكراً على الرجال .

7- مهنة محامية : زاولت المرأة هذه المهنة من خلال الدراسة العلمية في كليات القانون في القطر واستطاعت أن تنجح في القضايا التي توكل إليها من قبل المتضررين وبكل ثقة وجدارة استطاعت أن ترد لهم حقوقهم على الرغم من وجود النظرة التقليدية للمرأة بأنها ضعيفة ولا تستطيع مواجهة الواقع أو التغلب على المصاعب وعدم قناعة الرجال بعملها كمحامية ومنافسة لهم .

8- السكرتيرة : إن مهنة السكرتارية من أكثر المهن الملائمة للمرأة وإن إشغالها لهذه المهنة يُعدُّ نجاحاً لها نظراً لما تحمله من مرونة ورقّة ودبلوماسية في التعامل مع العاملين نظراً لما تحمله من عواطف ومشاعر وشفافية في سلوكها وتصرفاتها فهي أكبر منافس للرجل في هذه المهنة وأكثر صلاحية منه .

٩ - سائقة تكسي -أو سيارة نفايات- أو حافلة : دخلت المرأة هذه المجال بدافع اقتصادي نظراً لتدني المستوى المعيشي ، وكانت هذه المهنة حكراً على الرجال سابقاً ، علماً أن هذه المهنة تتعرض لها المرأة كحالات من المضايقة ، فضلاً عن التحديات من قبل بعض الرجال والنظرة الدونية لها والانتقاص من احترامها ومكانتها في المجتمع مما يولّد حالة من التوتر والضغوط النفسية عليها ، ولكن وضعها الاجتماعي والاقتصادي يجبرها على المواصلة والتحدي بهدف توفير لقمة العيش وسد احتياجات أسرتها .

10- عاملة حلاقة : من المعروف أن النظرة الاجتماعية التقليدية لهذه المهنة غير مرغوب فيها وإن المرأة في هذا المجال تعاني من النقد والتجريح والانتقاص من كرامتها على الرغم من أن عملها يوفر لها دخلاً مستقلاً تستطيع الاعتماد عليه في العيش .

11- طيّارة : برزت هذه المهنة بعد أن مرّت المجتمعات بحروب متواصلة على الرغم من قلة دخول النساء لهذه المهنة ، إلاّ إن من الملاحظ قد تم في المرحلة السابقة تدريب الفتاة على قيادة الطائرات وأيضاً القفز بالمظلات .

12- مصوّرة : مارست المرأة هذه المهنة بعد التطور التقني والتكنولوجي ، وبدأت تعمل في محلات التصوير كعاملة أو شريكة مع صاحب العمل أو تعمل بشكل مستقل ولاسيّما في تصوير الاحتفالات والمناسبات كالأعراس والتي يفضل الأسرة المصورة (المرأة) على الرجل لاسيّما الأسرة التقليدية المحافظة أو الجلسات النسائية المغلقة .

13- مصممة أزياء أو ديكور :

بعد التطور والتقدم الذي طرأ على مجالات الحياة ، دخلت المرأة هذا الميدان الذي كان يقتصر على الرجال لاسيّما أن المرأة تتمتع بالذوق وتتطلع إلى الجمالية والتفنن ، فقد بدأت بعض النساء ممارسة هذه المهنة وقد نجحن فيها وحققن مردوداً مالياً جيداً لهنَّ .

14- مهنة المخرجة : فقد زاولت المرأة مهنة الإخراج على صعيد البرامج الإذاعية والتلفزيونية نظراً لقلة فرص العمل في مجالات الحياة وبعضهن مارسنها تبعاً لرغبتهن ودراستهن في هذا المجال .

15- مهنة الشرطية : مارست المرأة مهنة الشرطية حيث انخرطت فيما يطلق عليه باشرطة المحلية -F-B-S وهي مهمة ومسؤولية تقوم بها المرأة في مختلف دوائر الدولة من خلال تأمين الأمن والاستقرار عن طريق تفتيش النساء عند دخولهن إلى الدوائر ، وظهرت هذه المهنة بعد عام 2003 وانخرطت المرأة في هذه المهنة بدافع اقتصادي بعد فقدان المعيل وحماية أسرتها .

16- مهنة إلاعلامية : فقد مارست المرأة مهنة إعلامية وكان عددهن قليلاً ، ولكن بعد عام 2003 نجد أن إعدادهن قد تزايد نظراً للتوسع الذي حصل على القنوات الفضائية والبرامج والأنشطة المتنوعة في وسائل الاتصال ، وقد أثبتت المرأة جدارتها في هذا المجال أكثر من الرجل .

17- مهنة الصحفية : إن عمل المرأة في هذا المجال مهم وحيوي ، إذ يتم من خلالها نقل الأحداث والأخبار ونشر المقالات عبر الصحف للإطلاع على الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وكل ما يجري في مجتمعنا العراقي بهدف توعية وتوجيه أفراد المجتمع نحو تصحيح المسيرة .

18- مهنة الكهربائية : لقد زاولت المرأة هذه المهنة نظراً للدوافع الاقتصادية والمستوى المعيشي التي تمر به الأسرة . إنَّ هذه المهنة لا تتناسب وطبيعة المرأة لكونها تحمل الكثير من المخاطر لأنها تتعامل مع الأخطار التي قد تؤدي إلى الوفاة، فقد بدأت المرأة بهذه العمل بفتح ورشات عمل بسيطة داخل المنزل لتصليح بعض الأجهزة الكهربائية ، وقد استطاعت التفوق فيها بعد أن كانت هذه المهنة لخطورتها تُمارس من قبل الرجل حصرا.

المبحث الثالث

اولا- المنظور الديني لمهنة المرأة

أ- المرأة في الجاهلية :

كان كثير من العرب لا يرحب بميلاد الأنثى وذلك لطبيعة المجتمع القبلي الذي كان يتعرض إلى الغارات ، وتبقى خصومة الثار وتستمر الى الاجيال المتعاقبة ، وكانت المرأة في نظر العدو تُعدُّ غنيمة، لذلك كان وأد البنات من أبشع عادات الجاهلية في بعض القبائل ، وكان يُنظر إلى تلك العادة نوع من الغيرة على العرض ومخافة إلحاق العار بسببهن عند إغارة الأعداء، وحرّموا على المرأة كل شيء وإن واجباتها تقتصر على تدبير البيت وتربية الطفل ، ولكن على الرغم من التعصب في عصر الجاهلية ، إلاّ إنه نجد للمرأة حضوراً ومشاركة في مختلف مجالات الحياة ، فقد دخلت مجالات منها الشعر والحكمة ، فضلاً عن مشاركتها في ساحات المعارك، إذ أذكت بطولات الفرسان من خلال ما صورته في شعرها ومارست مهنة التمريض لمساعدة الجرحى أثناء المعركة ، كما زاولت مهنة خدمة المعبد ، ان لهذه المهنة أهمية تعطي لها مكانة رفيعة لأنها تُعدُّ جزءً من عبادة الآلهة لكونها تقوم بتنظيف دار المعابد وتقديم القربان للآلهة في المناسبات وتساعد الكاهن في الاحتفالات الدينية.

ب- المرأة في الديانة اليهودية :

إنَّ الدين اليهودي هو دين سماوي ، إذ نجد أن دور وعمل المرأة قد تباين لدى العبريين من عصرٍ إلى آخر ، ففي بعض الأوقات نجد أن المرأة تتمتع بوضع مرموق ثم تأتي مرحلة أُخرى نجد أن المرأة فيها منزوية ومعزولة عن المجتمع ، وقد يتحسن وضعها ولكن من دون أن تبلغ عتبة التحرر .

هناك شواهد تاريخية لبعض النساء اللواتي تمتعن بمكانة مرموقة في ذلك الوقت كشقيقة موسى التي لعبت دوراً خطيراً في قيادة عشيرتها من النساء والأطفال ذات الأعدادالكبير عند عبور الصحراء ، ثم جاء بعد ذلك دور المرأة في أيام البداوة البطولية لتشاطر القبيلة الأخطار التي تواجهها لتحمي بيتها تحت الخيمة وحراسة المخيم(محمد جميل بهيم، مصدر سابق ، ص132).

وسنعرض أبرز المهن التي مارستها المرأة على وفق الديانة اليهودية وهي (أحمد شلبي،1997، ص105):

1- مهنة المرضعة : لاحظنا بأن المرأة قد مارست هذه المهنة على مر العصور التاريخية والديانات السماوية ، فهذه المهنة تُعدُّ مهنة أساس في حياة أبناء المجتمع نظراً لما تتمتع به من أُمومة والمرضعة تقوم بإرضاع أطفال الاسر من ذوي المكانة الرفيعة والمرموقة في المجتمع مقابل أجر مالي يدفع لها لغرض مساعدتها على المعيشة وسد متطلبات أفراد أسرتها .

2- مهنة الكاهنات : إذ كانت المرأة تسهم في الاحتفالات الدينية وكذلك الغناء والرقص للإله وكان يتم إعداد المرأة لتكون زوجة الإله .

١٠ - مهنة القضاة : وكلمة (قاضي) لم تكن تشير إلى مهنة إقرار العدل وإنما إلى حكم الشعب وإلى قيادته في الحرب ، وكذلك كانت المرأة تشارك في اتخاذ القرارات المهمة ، وفي تنفيذ المهام الكبرى .

١١ - مهنة التجارة : شاركت المرأة في مهنة التجارة ، إذ خرجت إلى السوق لبيع المنتجات سواء أكان هذا المنتج من عمل يدها أو يكون عن طريق استيراده من المناطق المجاورة وبيع وشراء المواد الأولية اللازمة للعمل أو شراء المواد والبيع المحلي ، وكان لديها عمال تحت يدها من الرجال .

5- مهنة الطب : امتهنت المرأة مهنة الطبابة والجراحة ، فهي تضمّد الجرحى في أثناء الحروب والمعارك ، فضلاً عن كونها تقوم بتحضير بعض الأدوية مثل جمع الأعشاب وخلطها على وفق نسب معينة من كل عشب وغليها وتبريدها وتعبئتها وتصنيفها لتكون عقاقير أو أدوية للمرضى ، وهذه الأعمال التي زاولتها المرأة في ذلك الوقت عن طريق الخبرة والتدريب في المحيط الاجتماعي ، وهذه المهنة تقابل مهنة الصيدلانية في الوقت الحاضر .

جـ - المرأة في الديانة المسيحية :

لقد أحدثت المسيحية ثورة أخلاقية هائلة في قلب العالم القديم ، فقد أعلنت عن المساواة الجوهرية للكائنات أمام الله ، وكشفت للبشر عن كرامتهم السامية كأبناء لأب واحد وكان يعني هذا زوال كل تمييز جنسي أو عرقي أو اجتماعي .

إنَّ النهوض بالمرأة كان يقضي أولاً إحداث انقلاب في عالم الأفكار التقليدية الموروثة ، إنَّ المرأة لم تعد تلك المحظورة ضحية صنوف التحريم ، بل أصبحت حاملة الرسالة الأهم التي لولاها لفرغ الإنجيل من معناه لرسالة البعث ، إنها ولا ريب ترقية للمرأة بذكر أعمال مريم المجدلية التي يطلق عليها اسم (رسولة الرسل)، ومن ضمن الأعمال التي زاولتها المرأة في ذلك العصر (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، 2000، ص105)

١٢ - مهنة الكاهنة : وهي مهنة الرهبنة النسوية ، أعطت النور لشكل آخر من أشكال الوظيفة الكهونية ،(فالثمانسة) هو الاسم الذي يطلق في البداية على الراهبة الحبيسة التي تشرف على إدارة الدير . كانت ترتقي المنبر لقراءة الإنجيل ، وكانت تتمتع بحق التبخير (بمباركة البخور) وكانت تناول القربان للراهبات و النساء والأولاد في حال غياب الكاهن .

١٣ – مهنة التعليم : إذ زاولت المرأة مهنة التعليم في الدير ، إذ تقوم بتعليم الأطفال والنساء في جلسة تعليمه عن ما جاء في كتاب الإنجيل .

١٤ – مهنة المغنية : كذلك كانت مهنة المغنية من المهن التي مارستها المرأة ، إذ تقوم في المناسبات والأعياد في الغناء والأناشيد داخل المعبد .

١٥ – مهنة التمريض : وهي المهنة التي مارستها المرأة في أوقات الحرب والسلم، إذ تقوم بتضميد الجرحى ، وكانت تقوم الممرضة بتوليد النساء .

١٦ – مهنة الغزل والنسيج : من المهن المتوارثة ، إذ كانت تقوم بغزل ونسج الملابس في ذلك الوقت ، وكانت المهنة متوارثة من قبل الآباء .

د– وضع المرأة في الدين الإسلامي :

بقيت المرأة ضعيفة مهضومة الحقوق والنجاح مسلوبة الإرادة حتى جاء الإسلام ووضع ميزان الحق وإقراره لكرامة المرأة وإنسانيتها وأهليتها لأداء رسالة سامية في المجتمع ، وقد أعطاها مكانة عالية فانها تحظى بالتقدير والاحترام اللائق بها كأُم ومربية للأجيال وزوجة لها حقوق وعليها واجبات ، فأعطاها الإسلام الكثير من الحقوق وحررها من العبودية وردَّ إليها كرامتها ، فقد جعلها مع الرجل على قدم المساواة في الحقوق والواجبات والاعتراف بكيانها ومكانتها في المجتمع الإسلامي ، فقد كانت المرأة قبل مجيء الإسلام (توئد) وقد حرّم الدين الإسلامي هذه العادة السيئة ،لقد أكد الإسلام على دور المرأة في رعاية الأسرة وتربية الأبناء ، فضلاً عن إعطائها أهمية في المجتمع نظراً للأدوار التي مارستها في التاريخ الإسلامي نظراً لمزاولتها العديد من المهن كالدينية والاجتماعية والسياسية والعلمية والاقتصادية ، وسنوجزها كالآتي : (المغني ابن قدامة، 1972 ، 202):

١ – المجال السياسي: وقفت المرأة إلى جانب الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في دعوته إلى الإسلام ونشر رسالته في مجتمع قريش ، ومن أبرز النساء السيدة (خديجة بنت خويلد) إذ إنها أول امرأة أسلمت وآمنت بالرسول الكريم محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، فضلاً عن مشاركتها في الدعم الاقتصادي للرسالة النبوية أو نشر الدعوى الإسلامية بين نساء مجتمعها ، إذ جاهدن وبايعن الرسول الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وصبرن في تلك الظروف الصعبة والشدائد التي مرّت بها ، ففي معركة الخندق نجد (صفية بنت عبد المطلب) عمة الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لها دوراً مشرفاً في القتال ، إذ إنها قتلت رجلاً يهودياً أثناء المعركة ، وشاركت المرأة مع الخلفاء الراشدين في الجهاد العسكري الشامل من التعرض لأخطار الموت وحمل السلاح

ودفن القتلى والدفاع والمشاركة الفعلية كالقتال ومساعدة الجرحى من خلال ممارستها لمهنة التمريض ، وكان لها الحق بأن تكون ناخبة ومنتخبة في مجلس الشورى وذلك عن طريق كونها وكيلة أو وصية عن الأشخاص الذين تمثلهم وخير مثال على ذلك السيدة (صبيحة) التي أصبحت ملكة قرطبة ، وقد تمتعت بلادها في أيامها بألواناً من العزِّ والسؤدد ، وكانت (صبيحة) قوية الشخصية واسعة النفوذ وكان زوجها الخليفة الحاكم المستنصر بالله، إذ ترك أُمور العلم لها وقد شاركته في السلطة وإدارة شؤون الدولة .

٢ - مهنة التمريض : كانت مهنة التمريض من أهم المهن التي مارستها المرأة في زمن الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والخلفاء الراشدين ، إذ كانت تساعد المرضى وتقوم بتضميد ومداواة الجرحى في أثناء المعارك ودفن القتلى ، إذ كان لهنَّ خيم خاصة لمهنة التمريض وخير مثال السيد (رفيدة الاسفارية) صاحبة الخيمة المشهورة باسمها ، وكذلك السيد (كعبة بنت سعد الاسلمية) التي كانت لها هي الأُخرى خيمة تمارس فيها مهنة التمريض في المساجد ويسمى في ذلك الوقت المستوصف الطبي (سهام حمية، 2004، ص85).

3 - المهنة في المجال الثقافي : برزت المرأة وأبدعت في مجال الأدب والشعر وتُعدُّ مشاركتها مع رجل في هذا الموضوع لها في المجتمع وإن عدداً كبيراً من النساء أثر بارز كن أمثلة تحتذى في قوة البنيان وفصاحة اللسان وأولهن السيدة (عائشة) أُم المؤمنين كانت تتمتع بقدرتها في الفقه والمعرفة وراوية أحاديث الرسول الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، كما كانت (هجيمة بنت حبسي الاومابية) وهي عالمة مشهورة واسعة الإطلاع والفقيهة الكبيرة وافرة العقل والذكاء، وكذلك شهد تاريخ العراق عالمة عراقية أديبة محدثة كاتبة هي (شهدة بنت أحمد بن عمر) عرفت بالكاتبة بجودة خطها وألفت رسائل في الحديث والفقه ومآثرها كثيرة في أصناف العلوم (. رمزية الأطرقجي،مصدر سابق ، ص67) .

4- مهنة الحسبة : من المهن التي مارستها المرأة في زمن الإسلام وهي مهنة تتعلق بالقضاء وكانت تعطى هذه المهنة إلى أشخاص معروفين بالعلم والعدل السائدين والأخلاق الفاضلة ، إذ نجد أن الخليفة عمر بن الخطاب قد أعطى هذه المهنة إلى امرأة من قومه وهي السيد (شفاء بنت عبد الله) .

5- مهنة التعليم : امتهنت المرأة في عهد الرسول مهنة التعليم ، إذ كانت تعلّم نساء المسلمين مثل (السيدة عائشة) (رضي اللكذلك نجد السيدة (نفيسة ابنة الحسن) قد تولت المجالس العلمية للتدريس ، وكانت السيدة (سكينة بنت الحسين) تقوم بإلقاء المحاضرات في مجلس العلماء ، ولقد

منح الإسلام المرأة حرية التعليم فجعلها فريضة على كل مسلم ومسلمة وما يشير إلى ذلك قول الرسول الكريم محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) " طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة "

المبحث الرابع :- الدراسة الميدانية

تمهيد :

يهدف هذا المبحث إلى استعراض النتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية الخاصة بموضوع البحث لمعرفة المحددات الاجتماعية لمهنة المرأة ، ويتألف هذا المبحث من مبحثين أساسيين هما :

اولا : البيانات الأولية

ثانيا : البيانات الأساسية

اولا : البيانات الأولية الخاصة بالدراسة

يتناول هذا المبحث مجموعة من المتغيرات التي تتناول الأوضاع الاجتماعية لأفراد عينة البحث التي لها تأثير في آرائهم واتجاهاتهم ومعتقداتهم حول موضوع المحددات الاجتماعية لمهن المرأة ، أي معرفة تأثير المجتمع في نظرة المبحوثين من حيث حق المرأة في اختيار المهنة التي تناسبها بحسب إمكانياتها وعدم التمييز ضد المرأة . والمقصود بالظروف الاجتماعية البيانات الخاصة بالتوزيع الجنسي والعمري والحالة الزوجية وحجم الأسرة ومكان السكن للمبحوثين والخلفية الاجتماعية لأهمية هذه المعلومات في معرفة الحقائق التي يدلي بها المبحوثون ولأنها تشكل الأُطر المرجعية في توجهاتهم وسلوكهم إزاء المواقف والظروف المختلفة .

1- الجنس :

يؤثر الجنس (ذكراً أم أنثى) تأثيراً مباشراً في طبيعة الإجابات التي يدلي بها المبحوثين ، إذ إن السمات والصفات البيولوجية للذكر تختلف عن تلك التي تميز الأنثى ، لذلك ينبغي على الباحث الانتباه إلى متغير الجنس في دراسته وذلك للفروق الفردية بين الجنسين من حيث آرائهم ووجهات نظرهم اتجاه المحددات الاجتماعية لمهن المرأة .

الجدول (1)

يوضح جنس أفراد العينة

الجنس	العدد	%	المجموع
ذكر	100	%100	100
أنثى	100	%100	100
المجموع	200	%100	200

من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه ، نجد أن عدد الذكور (100) مبحوث أي بنسبة (100%) ، أما عدد الإناث فقد بلغ (100) مبحوثة أي بنسبة (100%) .

2- القسم :

يبين القسم العلمي للمبحوثين

الجدول (2)

يوضح القسم الذي ينتمي إليه المبحوثين

البيانات / التحصيل العلمي	ذكور	%	إناث	%	المجموع	النسبة %
علمي	53	%53	42	%42	95	%47.5
إنساني	47	%47	58	%58	105	%52.5
المجمـوع	100	%100	100	%100	200	%100

من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه ، نجد أن المبحوثين الذكور في الأقسام العلمية يمثلون أعلى نسبة ، إذ بلغت (53%) ، أما الإناث فقد بلغت (42%) في حين احتلت أعلى نسبة مئوية للمبحوثات الإناث في الأقسام الإنسانية ، إذ بلغت (58%) ، أما الذكور فقد بلغت النسبة المئوية (47%) .

3- العمـر :

يُعدُّ العمر من المقاييس الأساسية التي توضح العوامل المهمة التي تكسب الفرد الخبرات الحياتية والتجارب عن طريق الجماعات الاجتماعية والمجتمع المحلي.

الجدول (3)

يوضح الفئات العمرية لأفراد العينة

الفئة العمرية للمبحوثين	ذكـور		إنـاث	
	العدد	%	العدد	% العدد
30-39	37	37 %	38	%38 75
40-49	33	33 %	35	%35 68
50-59	18	18 %	24	%24 42
60 فأكثر	12	12	3	%3
المجموع	100	100 %	100	%100

من خلال ملاحظة البيانات الواردة في الجدول أعلاه ، نجد أن أعلى نسبة مئوية لأعمار المبحوثين لكلا الجنسين تقع ضمن الفئة العمرية (30-39) سنة ، إذ بلغت (37%) للذكور و (38%) للإناث ، أما أقل نسبة مئوية لأعمار المبحوثين لكلا الجنسين فهي التي تقع ضمن الفئة العمرية (60-70) سنة ، إذ بلغت (12%) للذكور و(3%) للإناث .

4- التحصيل العلمي :

يُعدُّ المستوى التعليمي للمبحوثين أحد المؤشرات الأساسية الخاصة بالتأهيل والتمكين لمواجهة العادات والتقاليد التي تحد من مهن المرأة .

الجدول (4)

يوضح التحصيل العلمي للمبحوثين

البيانات / التحصيل العلمي	ذكور	%	إناث	%	المجموع	النسبة %
ماجستير	54	%54	42	%42	95	%47.5
دكتوراه	46	%46	58	%58	105	%52.5
المجمـوع	100	%100	100	%100	200	%100

توضح البيانات الواردة في الجدول أعلاه ، أن أعلى نسبة مئوية بالنسبة للمبحوثين من حملة شهادة الماجستير هم من الذكور ، إذ بلغت (54%) ، في حين بلغت النسبة المئوية للإناث (42%) ، ومن الملاحظ إن أعلى نسبة مئوية للمبحوثين من حملة شهادة الدكتوراه هم من الإناث ، إذ بلغت (58%) ، أما بالنسبة للذكور فقد بلغت (46%) .

5- اللقب العلمي :

يبين اللقب العلمي للمبحوثين من الذكور والإناث .

الجدول (5)

يوضح اللقب العلمي للمبحوثين

البيانات / التحصيل العلمي	ذكور	%	إناث	%	المجموع	النسبة %
مدرس مساعد	37	%37	36	%36	73	%36.5
مدرس	32	%32	26	%26	58	%29
أستاذ مساعد	20	%20	29	%29	49	%24.5
أستاذ	11	%11	9	%9	20	%10
المجمـوع	100	%100	100	%100	200	%100

من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه ، تشير إلى أن اللقب العلمي للمبحوثين من كلا الجنسين (مدرس مساعد) يمثل أعلى نسبة مئوية ، وقد بلغت على التوالي (37%) للذكور و(36%) للإناث ، أما بالنسبة إلى لقب (مدرس) فقد بلغت النسبة المئوية لكلا الجنسين من الذكور والإناث على التوالي (32%) و(26%) ، أما لقب (أستاذ مساعد) للمبحوثين من كلا الجنسين ، فقد بلغ (20%) للذكور و(29%) للإناث ، في حين نجد أقل نسبة مئوية هي بالنسبة إلى لقب (أستاذ) إذ بلغت النسبة المئوية للذكور (11%) و(9%) للإناث

6- الحالة الاجتماعية :

الحالة الاجتماعية نعني بها هناك علاقة وثيقة بين الحالة الزوجية للمبحوثين (أعزب ، متزوج ، مطلق ، أرمل) ونظرتهم إلى طبيعة المهن التي تنخرط فيها المرأة تُعدُّ حالة جوهرية ومهمة من حيث تأثيرها في دخول المرأة إلى سوق العمل، فالزواج هو أحد العوامل الذي يؤثر بشكل مباشر على أوضاع المرأة بسبب تعدد المسؤوليات والأدوار الاجتماعية مما يؤدي إلى تعزيز مساهمتها لتلبية متطلبات الأسرة من خلال عملها .

الجدول (6)

يوضح الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة

الحالة الزوجية للمبحوثين	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
متزوج	74	%74	83	%83	157	%78.5
أعزب	19	%19	13	%13	32	%16
مطلق	5	%5	1	%1	6	%3
أرمل	2	%2	3	%3	5	%2.5
المجموع	100	%100	100	%100	200	%100

من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه ، نجد أن أعلى نسبة مئوية للمبحوثين هي المتزوجين لكلا الجنسين ، وقد بلغت (74%) للذكور و(83%) للإناث ، أما النسبة المئوية للمبحوثين من العزاب لكلا الجنسين من الذكور والإناث إذ بلغت على التوالي (19%) و(13%) ، أما النسبة المئوية للمطلقين من المبحوثين لكلا الجنسين من الذكور والإناث ، إذ بلغت على التوالي (5%) ، (1%) ، أما بالنسبة للحالة الاجتماعية للمبحوثين (أرمل) لكلا الجنسين من الذكور والإناث فقد بلغت النسبة المئوية على التوالي (2%) ، (3%)

ثانيا : البيانات الأساسية

7- ما هي المهن من وجهة نظرك التي تلائم المرأة ؟

الجدول (7)

يوضح المهن التي تلائم المرأة من وجهة نظر عينة الدراسة

المهن التي تلائم المرأة	التسلسل الرتبي	ذكور	%	إناث	%	التكرارات	النسبة المئوية
مدرّسة	1	75	%25	61	%21.3	136	%23.2
معلمة	2	70	%23.3	55	%19.2	125	%21.3
طبيبة	3	40	%13.3	50	%17.4	90	%15.3
موظفة	4	31	%10.3	21	%7.3	52	%8.8
صيدلانية	5	20	%6.6	33	%11.5	53	%9
محللة	6	19	%6.3	6	%2	25	%4.2
مهندسة	7	14	%4.6	40	%14	54	%9.2
ربة بيت	8	12	%4	.	.	12	%2
خيّاطة	9	6	%2	1	%0.3	7	%1.1
محامية	10	5	%1.6	14	%5	19	%3.2
فلاّحة	11	5	%1.6	.	.	5	%0.8
إعلامية	12	3	%1	5	%2	8	%1.3
المجموع		300	%100	286	%100	586	%100

تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه إلى التسلسل الرتبي لاختيار المهن الملائمة للمرأة من وجهة نظر المبحوثين ، إذ احتلت المرتبة الأولى لمهنة مدرّسة لكلا الجنسين ، إذ بلغت (75) أي بنسبة مئوية (25%) للذكور ، أما بالنسبة للإناث فقد احتلت (61) أي بنسبة مئوية (21.3%) وتأتي بعدها مهنة معلمة ، إذ بلغت الرتبة الثانية لإجابة الذكور (70) أي بنسبة مئوية (23.3%) ، أما بالنسبة للإناث فقد بلغت (55) وبنسبة مئوية (19.2%) ، في حين نجد إن مهنة إعلامية احتلت أقل الرتب أي الرتبة الثانية عشر ، إذ بلغت (3) بالنسبة للذكور وبنسبة مئوية (1%) ، أما

بالنسبة للإناث فكانت مهنة الخياطة احتلت المرتبة الحادية عشر ، إذ بلغت (1) وبنسبة مئوية (3%) .

8-هل تعتقد أن العوامل الثقافية والاجتماعية تلعب دوراً في تحديد مشاركة الإناث في النشاطات الاقتصادية ؟

الجدول (8)

يوضح دور العوامل الثقافية والاجتماعية في تحديد مشاركة المرأة في النشاطات الاقتصادية عل وفق إجابة عينة الدراسة

البيانات / الإجابات	ذكور	%	إناث	%	العدد	%
نعم	100	%100	99	%99	199	%99.5
لا			1	%1	1	%0.5
المجمـوع	100	%100	100	%100	200	%100

عند ملاحظة البيانات الواردة في الجدول أعلاه ، نجد أن إجابة المبحوثين حول تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية والتي لها دوراً كبيراً في تحديد مشاركة المرأة في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية ، وقد اتفق كلا الجنسين بالإجابة بنعم، إذ بلغت النسبة المئوية (100%) للذكور و(99%) للإناث .

٨ -أي المهن التي تمارسها المرأة وتعتقد أنها تتعارض مع

٩ -أ. أفكارك ب . الدين . جـ . التقاليد . د. القانون

الجدول(9)

المهن التي تتعارض مع المبحوثين	الأفكار	الدين	التقاليد	القانون	التكرارات	النسبة %
راقصة	61	74	79	83	297	%37.1
مغنية	43	55	49	45	192	%24
حدادة	35	38	23	22	118	%14.7
شرطية	26	15	18	11	70	%8.7
سياسية	21	13	20	25	79	%9.8
قاضية	14	5	11	14	44	%5.5
المجموع	100	%100	100	%100	200	%100

القيمة المحسوبة = 87، 27 درجة الحرية = 15.

القيمة الجدولية = 99، 24 مستوى الدلالة = 0.05

تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه عن إجابة المبحوثين حول المهن التي تمارسها المرأة وتتعارض مع أفكارهم ومع الدين والتقاليد والقانون أن مهنة الراقصة احتلت أعلى نسبة مئوية وبلغت (37.1%) ، وتليها مهنة المغنية ، إذ بلغت النسبة المئوية (24%) ، أما أقل نسبة مئوية فكانت لمهنة قاضية ، إذ بلغت (5.5%) .

نستنتج مما تقدم أن العادات والتقاليد والدين تُعدُّ من المحددات الاجتماعية الأساسية التي تؤثر في اختيار المرأة للمهنة التي تمارسها .

لذلك نجد أن المجتمع يرفض بعض المهن التي تشغلها المرأة والتي تتعارض مع تقاليد وعادات ومعتقدات الأسرة في مجتمعنا .

10- من وجهة نظرك ما هي المحددات الاجتماعية التي لها تأثير كبير على اختيار المهنة من قبل المرأة وتحديد نوع عملها؟

الجدول (10)

يوضح المحددات الاجتماعية التي تؤثر على اختيار المهنة للمرأة وتحديد نوعها من وجهة نظر عينة الدراسة

ما هي المحددات الاجتماعية التي لها تأثير في اختيار مهنة المرأة	التسلسل الرتبي	ذكور	%	إناث	%	التكرارات	النسبة %
العادات	1	86	%38.2	79	%36	165	%37.1
التقاليد	2	65	%29	63	%28.7	128	%28.8
الدين	3	51	%22.6	43	%19.6	94	%21.1
طبيعة المجتمع	4	23	%10.2	34	%15.5	57	%12.8
المجموع		225	%100	219	%100	444	%100

القيمة المحسوبة = 55، 3 درجة الحرية = 3.

القيمة الجدولية = 82 ، 7 مستوى الدلالة = 0.05

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه ، أن المحددات الاجتماعية التي لها تأثير كبير في اختيار المهنة للمرأة وتحديد نوعها وتبعاً لإجابة المبحوثين قد أخذت تسلسلاً رتيباً ، إذ احتلت (العادات) المرتبة الأولى لكلا الجنسين أي بنسبة مئوية (38.2%) للذكور و(36%) للإناث ، ثم تأتي بعدها (التقاليد) في المرتبة الثانية ولكلا الجنسين من الذكور والإناث ، إذ بلغت

النسبة المئوية على التوالي (29%) و(28%) ، أما أقل رتبة احتلتها المحددات (طبيعة المجتمع) وبلغت الرتبة الرابعة ، إذ بلغت النسبة المئوية (10.2%) للذكور و(15.5%) للإناث .

11- هل تعتقد أن مهنة الأبوين تحدد نوع المهنة للأبناء (الإناث)؟

الجدول (11)

يوضح إجابة المبحوثين من حيث مدى تأثير مهنة الأبوين في تحديد نوع مهنة الأبناء من الإناث

البيانات / الإجابات	ذكور	%	إناث	%	العدد	%
نعم	56	%56	17	%17	73	%36.5
كلا	44	%44	83	%83	127	%63.5
المجمـوع	100	%100	100	%100	200	%100

القيمة المحسوبة = 812، 32 درجة الحرية = 1

القيمة الجدولية = 83، 3 مستوى الدلالة = 0.05

تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه ، أن النسبة المئوية لإجابة المبحوثين بنعم من حيث أن مهنة الوالدين تسهم بتحديد نوع مهن الإناث بلغت النسبة المئوية (56%) للذكور و(17%) للإناث ، أما نسبة المبحوثين الذين أجابوا بـ (كلا) لكلا الجنسين للذكور والإناث بلغت النسبة المئوية على التوالي (44%) و(83%)

وبذلك نجد أن الآباء يتدخلون في تحديد نوع المهنة لبناتهم أكثر من تدخل الأُمهات ، وهذا يعود إلى التنشئة الاجتماعية والتربوية التي تؤكد على التسلط والتحكم من خلال السلطة الذكورية .

12- هل تعتقد أن المستوى التعليمي للوالدين يسهم في تحديد نوع المهنة للأبناء (الإناث) ؟

الجدول (12)

يوضح إجابة المبحوثين عن مدى مساهمة المستوى التعليمي للوالدين في تحديد مهنة الأبناء من الإناث

البيانات / الإجابات	ذكور	%	إناث	%	العدد	%
نعم	40	%40	45	%45	85	%42.5
لا	60	%60	55	%55	115	%57.5
المجمـوع	100	%100	100	%100	200	%100

القيمة المحسوبة = 512، 0 درجة الحرية = 1

القيمة الجدولية = 84، 3 مستوى الدلالة = 0.05

من خلال ملاحظة البيانات الواردة في الجدول أعلاه ، نجد أن النسبة المئوية للمبحوثين الذين أجابوا بنعم لكلا الجنسين من الذكور والإناث على أن المستوى التعليمي للأبوين يسهم في تحديد مهنة الإناث بلغت على التوالي (40%) و(45%)، وهذه النسبة متقاربة من حيث إجابتهم كذلك يتضح أن النسبة المئوية للمبحوثين لكلا الجنسين الذين أجابوا بـ (كلا) متقاربة أيضاً نسبياً ، فقد بلغت النسبة المئوية (60%) للذكور و(55% للإناث .

ويمكن القول أن المستوى التعليمي للوالدين له تأثير نسبي على تحديد نوع مهنة بناتهم (الإناث) .

13- ما هي نوع المهن المفضلة لديك خارج المنزل بالنسبة للمرأة؟

الجدول (13)

يوضح نوع المهن المفضلة من قبل عينة الدراسة للمرأة خارج المنزل

الإجابة / نوع المهن المفضلة للمرأة خارج المنزل	التسلسل الرتبي	ذكور العدد	%	إناث العدد	%	التكرارات	النسبة %
التدريس	1	100	%39.3	90	%33.7	190	%36.4
طبيبة	2	40	%16	55	%20.5	95	%18.2
صيدلانية	3	38	%15	24	%9	62	%11.9
موظفة	4	32	%12.5	24	%9	56	%10.7
مهندسة	5	22	%8.6	40	%15	62	%11.9
محللة	6	13	%5.1	17	%6.3	30	%5.7
محامية	7	9	%3.5	17	%6.3	26	%5
المجموع		254	%100	267	%100	521	%100

عند ملاحظة البيانات الواردة في الجدول أعلاه ، نجد أن إجابة المبحوثين من الذكور والإناث من حيث نوع المهن الملائمة للمرأة خارج المنزل قد أخذت تسلسلاً رتيباً ، إذ احتلت مهنة التدريس المرتبة الأولى وبلغت النسبة المئوية على التوالي (39.3%) و(33.7%) ، وتليها بالمرتبة الثانية مهنة طبيبة وبنسبة مئوية لكلا الجنسين (16%) للذكور و(20.5%) للإناث ، أما أقل رتبة فقد احتلتها مهنة محامية وهي الرتبة السابعة وبنسبة مئوية (3.5%) ، في حين كانت مهنتي (محللة ومحامية) بالنسبة للإناث احتلت الرتبة على التوالي (السادسة والسابعة) ، وكانت النسبة المئوية متساوية وبلغت (6.3%) .

يتضح مما تقدم أن المهن الملائمة للمرأة من وجهة نظر الذكور والإناث هي (التدريس) ، وهذا يعود إلى التنشئة الاجتماعية والأعراف والعادات والتقاليد التي تفرض على أبناء المجتمع ،

14- برأيك ما هي المهن الأكثر ملائمة لأوضاع المرأة البايولوجية والنفسية ؟

الجدول (14)

يوضح آراء عينة الدراسة بالمهن الأكثر ملائمة لأوضاع المرأة البايولوجية والنفسية

المهن الأكثر ملائمة لأوضاع المرأة	التسلسل الرتبي	ذكور العدد	%	إناث العدد	%	التكرارات	النسبة %
التدريس	1	100	%42.7	100	%34	200	%37.7
طبيبة	2	41	%17.5	69	%23.3	110	%20.7
موظفة	3	39	%16.6	48	%16.2	87	%16.4
صيدلانية	4	25	%10.6	40	%13.5	65	%12.2
مهندسة	5	22	%9.4	21	%7	43	%8.1
محامية	6	7	%3	18	%6	25	%4.7
المجموع		234	%100	296	%100	530	%100

تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه من حيث المهن الأكثر ملائمة لأوضاع المرأة البايولوجية والنفسية بحسب إجابة عينة الدراسة أن مهنة التدريس احتلت التسلسل الرتبي الأول لكلا الجنسين من الذكور والإناث وبنسبة مئوية على التوالي (42.7%) و(34%) ، وتأتي بعدها المرتبة الثانية مهنة طبيبة لكلا الجنسين من الذكور والإناث وبنسبة مئوية على التوالي (17.5%) و(23.3%) ،

أما بالنسبة للمهنة التي لا يجدونها ملائمة لأوضاع المرأة البايولوجية والنفسية لكلا الجنسين من الذكور والإناث هي مهنة محامية ، واحتلت المرتبة السادسة وبنسبة مئوية على التوالي (3%) و(6%) .

مما تقدم نستنتج بأن هناك اتفاق نسبي بين الذكور والإناث من حيث وجهة نظرهم في تحديد نوع المهن التي تمارسها المرأة في مجتمعنا وهذا يعود إلى طبيعة الأعراف والتقاليد المتوارثة نتيجة التنشئة الاجتماعية .

15- ما هي المهن التي تعتقد بأن ممارستها من قبل المرأة أسهل من بقية المهن ؟

الجدول (15)

يوضح المهن الأسهل إلى المرأة بحسب آراء عينة الدراسة

المهـن	التسلسل الرتبي	ذكور العدد	%	إناث العدد	%	التكرارات	النسبة %
التدريس	1	95	%44.1	88	%34.6	183	%39
طبيبة	2	44	%20.4	61	%24	105	%22.3
موظفة	3	50	%23.2	49	%19.2	99	%21.1
مهندسة	4	18	%8.3	33	%13	51	%11
محامية	5	8	%4	20	%8	28	%6
إعلامية	6	7	%3	3	%1.1	3	%0.6
المجموع		215	%100	254	%100	469	%100

تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه ، إلى أن المبحوثين من الذكور والإناث يجدون أن مهنة التدريس هي أسهل من بقية المهن وأكثر ملائمة للمرأة ، إذ احتلت المرتبة الأولى بحسب التسلسل الرتبي وبلغت النسبة المئوية لكلا الجنسين من الذكور والإناث على التوالي (44.1%) و(34.6%) ، وتليها بالمرتبة الثانية مهنة طبيبة لكلا الجنسين الذكور والإناث وبنسبة مئوية على التوالي (20.4%) و(24%) ، أما المهنة التي يجدها الذكور ومن وجهة نظرهم غير سهلة بالنسبة للمرأة هي مهنة المحاماة ، إذ احتلت المرتبة الخامسة وبنسبة مئوية (4%) ، أما أقل رتبة للإناث فكانت مهنة إعلامية ، وقد احتلت المرتبة السادسة وبنسبة مئوية (1.1%) .

16- هل تعتقد بأن العمل القيادي ملائم لأوضاع المرأة في مجتمعنا ؟

الجدول (16)

يوضح هل العمل القيادي للمرأة ملائم من وجهة نظر عينة الدراسة

البيانات / الإجابات	ذكور	%	إناث	%	العدد	النسبة %
نعم	18	%18	45	%45	63	%31.5
لا	82	%82	55	%55	137	%58.5
المجمـوع	100	%100	100	%100	200	%100

القيمة المحسوبة = 893، 16 درجة الحرية = 1

القيمة الجدولية = 84، 3 مستوى الدلالة = 0.05

من خلال ملاحظة البيانات الواردة في الجدول أعلاه ، نجد أن عدد المبحوثين الذين أجابوا بنعم من حيث ملائمة العمل القيادي للمرأة لكلا الجنسين من الذكور والإناث بلغت النسبة المئوية على التوالي (18%) و(45%) ، أما عدد المبحوثين الذين أجابوا بـ (كلا) من كلا الجنسين من الذكور والإناث على التوالي (82) و(55) أي بنسبة مئوية على التوالي (82%) و(55%) .

17- إذا كانت الإجابة بنعم ، أي المهن تتناسب مع أوضاع المرأة؟

الجدول (32)

يوضح إجابة عينة الدراسة عن المهن التي تتناسب مع أوضاع المرأة

إجابة المبحوثين للمهن	التسلسل الرتبي	ذكور العدد	%	إناث العدد	%	التكرارات	النسبة %
البرلمان	1	8	%44.4	20	%44.4	28	%44.4
وزيرة	2	5	%27.7	6	%13.3	11	%17.4
تولي مناصب قيادية	3	3	%16.6	5	%11.1	8	%12.6
رئيسة وزراء	4	2	%11.1	5	%11.1	7	%11.1
رئيسة جمهورية	5			5	%11.1	5	%8
رئيسة حزب	6			4	%9	4	%6.3
المجموع		18	%100	45	%100	63	%100

تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه ، أن إجابة المبحوثين الذين أجابوا بنعم عن المهن التي تتناسب مع أوضاع المرأة هي مهنة البرلمان واحتلت المرتبة الأولى وبنسبة مئوية (44.4%) متساوية لكلا الجنسين من الذكور والإناث وبلغت على التوالي (44.4%) و(44.4%) ، وتليها بالمرتبة الثانية مهنة وزيرة ، إذ بلغت النسبة المئوية (27%) للذكور و(13%) للإناث من وجهة نظر الذكور ، واحتلت مهنة رئيسة وزراء المرتبة الرابعة نظراً للتغيرات السياسية والاجتماعية التي حدثت في مجتمعنا تجاه المرأة واحتلالها للمواقع القيادية ، وقد بلغت النسبة المئوية (11.1%) ، أما بالنسبة للإناث ، فكانت مهنة رئيسة حزب وهي تمثل المرتبة السادسة وبلغت النسبة المئوية (9%) .

المبحث الخامس

اولا:- النتـــــائج

١ - أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن النسبة المئوية من حيث الجنس هي (100%) للذكور و(100%) للإناث .

٢ - اتضح من النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الفئة العمرية للمبحوثين تقع ما بين (30-39) سنة ، وبلغت النسبة المئوية لهذه الفئة العمرية (37%) للذكور و(38%) للإناث .

٣ - تشير نتائج الدراسة بأن المبحوثين من الذكور الذين يدرسون في الأقسام العلمية (53%) للذكور ، في حين بلغت النسبة المئوية للمبحوثات اللواتي يدرسن في الأقسام الإنسانية (58%) .

٤ - تشير نتائج الدراسة أن النسبة المئوية للمبحوثين الذين يحملون شهادة الماجستير (54%) للذكور ، في حين بلغت النسبة المئوية لحملة شهادة الدكتوراه (58%) للإناث .

٥ - اتضح من خلال نتائج الدراسة أن النسبة المئوية للمبحوثين الذين يحملون لقب (مدرس مساعد) بغت (37%) للذكور و(36%) للإناث .

٦ - أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن المتزوجين من المبحوثين بلغت نسبتهم المئوية (74%) للذكور و (83%) للإناث .

٧ - أظهرت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة مئوية للمهن التي تلائم المرأة هي مهنة مدرّسة ، إذ بلغت (25%) للذكور و(21.3% للإناث .

٨ - تبين نتائج الدراسة أن العوامل الثقافية والاجتماعية تلعب دوراً في تحديد مشاركة المرأة في النشاطات الاقتصادية ، إذ بلغت النسبة المئوية (100%) للذكور و(99%) للإناث .

٩ - أظهرت نتائج الدراسة أن المحددات الاجتماعية التي لها تأثير على اختيار مهنة المرأة كانت العادات والتي تُعدُّ إحدى المحددات لمهنة المرأة ، إذ بلغت (38.2%) للذكور و(31%) للإناث .

١٠ -تبين نتائج الدراسة أن مهنة الأبوين تحدد نوع مهنة الأبناء من (الإناث) إذ بلغت النسبة المئوية (56%) للذكور الذين أجابوا بنعم ، أما بالنسبة لإناث الأبوين لا تحدد مهنة الأبناء ، إذ بلغت النسبة المئوية (83%).

١١ -تبين نتائج الدراسة أن المستوى التعليمي للوالدين لا يسهم في تحديد نوع المهنة للأبناء ، إذ بلغت النسبة المئوية (60%) للذكور و(55%) للإناث.

١٢ -أظهرت نتائج الدراسة أن المهن التي يفضل المبحوثين ممارستها للمرأة خارج المنزل هي مهنة التدريس وبلغت النسبة المئوية (39.3%) للذكور و(33.7%) للإناث .

١٣ -أظهرت نتائج الدراسة أن مهنة التدريس هي أكثر ملائمة لأوضاع المرأة البايولوجية والنفسية ، إذ بلغت النسبة المئوية (42.7%) للذكور و(34%) للإناث .

١٤ -تبين نتائج الدراسة أن مهنة التدريس أسهل من بقية المهن ، إذ بلغت النسبة المئوية (44.1%) للذكور و(34.6%) للإناث .

١٥ -أظهرت نتائج الدراسة أن مهنة البرلمان تتناسب مع أوضاع المرأة ، إذ بلغت النسبة المئوية (44.4%) للذكور و(44.4%) للإناث .

١٦ -تبين نتائج الدراسة أن العادات تُعدُّ إحدى المحددات التي تؤثر في اختيار المرأة للمهن ، إذ بلغت النسبة المئوية (29.2%) للذكور و(27.5%) للإناث

ثانيا :- التوصيات

١ - ضرورة أن تعتمد الأسرة أسلوب التعامل مع الأبناء على أساس مبدأ المساواة وعدم التمايز بين الجنسين (الذكر والأنثى) .

٢ - على الأسرة تغيير طريقة التنشئة الاجتماعية التقليدية والتي تُعدُّ الأنثى وتعلمها وتدربها وتلقنها ضمن الإطار الضيق كون مستقبلها هو العمل المنزلي وتأدية الواجبات الزوجية وتربية الأبناء ، فإن حدود مجتمعها هو (البيت فقط) .

٣ - تقع المسؤولية على الأسرة في تدريب وتأهيل الأبناء من كلا الجنسين من خلال التنشئة الاجتماعية على الأعمال كافة التي من الممكن إتاحة الفرصة لهم لتعليمها ودون التمايز بين الذكر والأنثى وإنما يكون تبعاً للمواهب والقدرات والقابليات البدنية .

٤ - ضرورة تشجيع الأسرة على توجيه الفتاة نحو العمل خارج المنزل تبعاً لما يوافقها وينسجم مع رغباتها .

٥ - على الأب والأُم الذين يعملون في أعمال حرة إشراك أبنائهم من الذكور أو الإناث بهدف تدريبهم وتأهيلهم للعمل وبناء مستقبلهم بالاعتماد على أنفسهم من دون الاتكال على الأسرة

٦ - على الوزارات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية أن تفسح المجال للمرأة في الأعمال المتوافرة من دون التمايز بين نوع الجنس (ذكر ـ أنثى) ولكن يجب أن تعتمد على شروط وأسس علمية وفنية وموضوعية في حالة التشغيل أو التعيين في الوظيفة المعينة .

٧ - ضرورة اهتمام وزارة المرأة بوضع المرأة في المجتمع العراقي لاسيّما أن هناك العديد من النساء اللواتي لديهن الكفاءة والقدرة على العمل والمساهمة في قطاع العمل من خلال التنسيق مع الجهات والدوائر الرسمية ومنظمات المجتمع المدني لتوفير فرص عمل لهن ، فضلاً عن كون معظمهن قد فقدن الرجل المعيل لهن سواء الزواج أو الأب أو الأخ أو الأبناء ... الخ) .

٨ - تقع المسؤولية على وزارة المرأة أن تعمل جاهدة على إتاحة الفرصة للمرأة في سوق العمل من خلال إعداد دورات تدريبية وتأهيلية بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة لأنَّ النساء في المجتمع العراقي يمثلن أكثر من نصف المجتمع ولهن قدرة إنتاجية معطلة .

٩ - ضرورة تضافر جهود الهيئات التابعة للأُمم المتحدة والمؤسسات الاجتماعية في القطر بوضع برامج وخطط لتنشيط المرأة أو إتاحة فرص العمل أمامها بشكل عادل لمواجهة ما تعانيه في

المرحلة الحالية من مشكلات اقتصادية ونفسية وصحية وما يرافق ذلك من إحباطات في مجالات الحياة الاجتماعية .

١٠ – نشر الثقافة واحترام الأعمال في المجتمع من خلال غرس قيم العمل والحصول على لقمة العيش من المصادر الشريفة والمشروعة بغض النظر عن نوع المهنة التي تمارسها المرأة والرجل فيجب أن تكون هناك نظرة تقدير لأن المهنة هي ليست مقياس أو معيار للحكم على الفرد الذي يمارسها ويجب تنشئة الأجيال على حب العمال والاعتماد على استقلالية الدخل الاقتصادي ومساعدة الأسرة في الجانب الاقتصادي .

المصادر والمراجع

١ -أحمد شلبي ، اليهودية ، مقارنة الأديان ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ج 1، 1997 ، ص.

٢ - أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، جامع الأحكام ، ج5، ط1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية للنشر ، 2000 ، .

٣ -المغني ابن قدامة ، مع الشرح الكبير ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1972،

٤ -20- سهام حمية ، المرأة في الفكر الإسلامي ، دار الملاك للنشر ، بيروت ، 2004،

٥ -أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، لبنان ، مكتبة بيروت ، 1977،.

٦ -بسمة رحمن عودة ، أثر عمل المرأة في استقرار الأسرة ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 34، 35 ، 2004 ،.

٧ -حسناء ناصر إبراهيم وآخرون ، بحوث في حقوق الإنسان ، المعهد العراقي للنشر ، بغداد ، 2007

٨ -خليل أحمد خليل ، معجم المصطلحات الاجتماعية ، بيروت ، دار الفكر اللبناني ، 1995،.

٩ -د . رمزية لقرطجي ، مجموعة من الباحثين ، دور المرأة العربية في الحركة العلمية ، جامعة بغداد ، مطبعة التعليم العالي في الموصل ، 1988.

10-عادل حرحوش صالح ، المكانة الاجتماعية والاقتصادية للمرأة العاملة في الأقطار العربية ، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد ، العدد الأول ، 1981 .

11- عبد الرحمن سلمان الدوينري ، المرأة العربية المعاصرة ، بغداد ، دار البصري ، 1989 .

12-عدنان ياسين مصطفى ، المجتمع العراقي وديناميات التغيير والتحديات والفرص ، بغداد، دار الحكمة ، 2011، .

13 ليلى أبو شعر ، المرأة العربية السورية بين الواقع والطموح في عملية التنمية ، دمشق، الينابيع للنشر والتوزيع ، 2000

14-مازن رسول الربيعي ، الأبعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 2004 .

15- محمد جميل بهيم ، المرأة في الإسلام وفي الحضارة الغربية ، دار الطليعة للطباعة ، بيروت ، 1980

16- محمد عطية الأبرشي ، التربية والتعليم في اليونان ، القاهرة ، دار الإحياء للكتب ، 1951 .

١٧ - مونيك بيتر ، ترجمة هنرلبيت عبود ، المرأة عبر التاريخ ، 1989 ،

١٨ - نادية بلحاج ، المرأة والوضع الأسري ، دمشق ، مطبعة المعارف الجديدة ، 1997 ، .

١٩ - ندى نزار عادلة ، موقع المرأة في البنية الاجتماعية والاقتصادية العربية المعاصرة ، مجلة المعرفة ، العدد 483، 2003

٢٠ - وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المرأة والرجل في العراق ، قضايا وإحصاءات ، 2009